تَحْفِيظُ القُرْآنِ وَدِرَاسَةُ عُلُومِهِ
في ضوء الرؤية الشرعية والمنهجية

د. محمد شافعي مفتاح بوشية

السيرة الذاتية

الاسم: محمد شافعي مفتاح بوشية.

المؤهل العلمي: دكتوراه في الفقه.

مكان الحصول عليه وتاريخه: كلية الشريعة والقانون ـ جامعة الأزهر بالقاهرة ٢٠٠٦م.

الدرجة العلمية: أستاذ مساعد.

التخصص العلمي العام: الشريعة الإسلامية.

التخصص العلمي الدقيق: الفقه.

العمل الحالي: أستاذ مساعد بكلية الشريعة والقانون جامعة الإنسانية ـ ولاية قدح دار الأمان ـ ماليزيا.

*** الإنتاج العلمي:**

*** الكتب:**

١ ـ قضايا طبية واجتماعية تهم الأسرة المسلمة ـ دار الصميعي بالرياض.

٢ ـ سوائل جسم الإنسان أنواعها وخصائصها وأحكامها الفقهية. دار الصميعي بالرياض.

٣ ـ رسائل ومقالات في العلاج بالفصد (٥ مخطوطات محققة). دار الصميعي بالرياض.

*** البحوث:**

١ ـ بحوث في التفسير الموضوعي: (الزكاة في القرآن، الأكل، العلن، الحقوق).

٢ ـ الوقف على المعاهد التعليمية الإسلامية ـ الأزهر الشريف نموذجًا.

٣ ـ كتب الطبقات ظهورها ودورها ومحتواها وخصائصها (دراسة تحليلية).

*** المشاركة في المؤتمرات والندوات:**

١ ـ مؤتمر البنوك والمصارف الإسلامية: الوقف والزكاة والصدقة كآليات لتقوية المجتمع واستراتيجيات للتنمية الاقتصادية للأمة الإسلامية المنعقد بجزيرة لانكاو ـ ماليزيا (٢٩ ـ ٣١ أكتوبر٢٠١١م).

٢ ـ الإصلاح بين التأصيل الشرعي ومتطلبات العصر ـ المنعقد بالجمعية الأردنية للثقافة المجتمعية ـ الأردن (٢٥ ـ ٢٦ أبريل٢٠١٣).

٣ ـ ملتقى العمل الإنساني ـ «العمل الإنساني في عالم مضطرب» والذي نظمته منظمة التعاون الإسلامي، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والمركز الدولي للأبحاث والدراسات (مداد) بجدة خلال شهر نوفبر ٢٠١٤م.

*** العنوان:**

العنوان المصري: كفر الزعفراني ـ مركز إطسا ـ محافظة الفيوم ـ جمهورية مصر العربية.

البريد: 09300 kuala ketil-kedah darul amana-Malaysia

الهاتف: ٠٠٦٠١٤٢٥١٤٢١٥

الإيميل: alshafie2000@gmail.com

ملخص البحث

لا شك في أن كتاب الله تعالى فضله عظيم، وخيره عميم، ونهجه قويم، وقد أدرك سلفنا الصالح فضله ومكانته في الدنيا والآخرة، فعكفوا عليه تلاوة وحفظًا ومدارسةً وتعلمًا، وتعليمًا وإقراءً، وتفسيرًا وتبيينًا، وبذلوا في ذلك أقصى جهدهم، فسعدوا في الدنيا والآخرة، واستفادت الأمة من بعدهم بجهودهم التي أخرجوها من الصدور ودونوها في السطور.

وعبر تاريخ الأمة الإسلامية توجد صفحات ناصعة من جهود السابقين في مجال تحفيظ القرآن وتعليمه للناشئة في جميع أعمارهم، حيث زخرت الأمصار الإسلامية بالكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن في المساجد وغيرها، وتعددت مناهج المحفظين وأساليبهم، وتربى على أيديهم أجيال من العمالقة من العلماء.

وفي العصر الحاضر سعى المخلصون في البلاد المختلفة سعيًا حثيثًا لخدمة كتاب الله عز وجل، فأنشأوا الكراسي المتخصصة في القرآن وعلومه، ونشروا مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومراكزه في شتى ربوع الأقطار الإسلامية، لينهل من معينها الأطفال من الذكور والإناث، ونشأت طرق عديدة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعد المملكة العربية السعودية رائدة في هذا المجال حيث نزل القرآن الكريم على أرضها في ربوع مكة المكرمة، والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وهذا البحث بعنوان «تَحْفِيظُ القُرْآنِ وَدِرَاسَةُ عُلُومِهِ في ضوء الرؤية الشرعية والمنهجية» يتناول بإيجاز أهمية القرآن الكريم ومكانته السامية، وصورًا ناصعة من جهود السلف والخلف في تحفيظ كتاب

الله عز وجل للأطفال، ومناهجهم في ذلك، ثم عرضًا لأبرز ما يكتنف مدارس تحفيظ القرآن الكريم من إشكاليات وعوائق، مع تقديم حلول لذلك، وأخيرًا طرح بعض الضوابط والأساليب التي يمكن الاستفادة منها في عمليات تحفيظ القرآن.

وقد سلك الباحث فيه منهج العرض التاريخي التسلسي لصور من جهود السلف والخلف في مجال تحفيظ القرآن الكريم مع تحليل موجز لهذه النماذج، ثم المنهج الوصفي والتحليلي لأبرز العوائق والإشكاليات التي تواجه مدارس التحفيظ من خلال التجارب الواقعية (الشخصية وغيرها) المشتهرة في بلاد مختلفة، وسبل القضاء عليها.

معتمدًا في ذلك كله على مصادر التراث من كتب التراجم والطبقات والتاريخ، وعلى العديد من الدراسات الميدانية والبحوث المعاصرة لعدد من الباحثين ممن أسهموا في ملتقيات ومؤتمرات تعنى بتعليم القرآن الكريم وخصوصًا في المملكة العربية السعودية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي جعل القرآن الكريم هدى للمتقين، ونبراسًا للمؤمنين، ودستورًا يهدي الحائرين ويرشد الضالين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، رحمة الله للعالمين، وهدايته للناس أجمعين، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإنَّ كتاب الله تعالى فضله عظيم، وخيره عميم، ونهجه قويم، أفلح من اهتدى به واتبعه، ورشد من تعلمه وعلمه، وصلح من تعبد به وابتغى ثوابه.

ولقد أدرك سلفنا الصالح فضل كتاب الله عز وجل ومكانته في الدنيا والآخرة، فعكفوا عليه تلاوة وحفظًا ومدارسةً وتعلمًا، وتعليمًا وإقراءً، وتفسيرًا وتبيينًا، وبذلوا في ذلك أقصى جهدهم، فسعدوا في الدنيا والآخرة، واستفادت الأمة من بعدهم بجهودهم التي أخرجوها من الصدور ودونوها في السطور.

والناظر في تاريخ الأمة الإسلامية يجد صفحات ناصعة من جهود السابقين في مجال تحفيظ القرآن وتعليمه للناشئة في جميع أعمارهم، حيث زخرت الأمصار الإسلامية بالكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن في

المساجد وغيرها، وتعددت مناهج المحفظين وأساليبهم، وتربى على إيديهم أجيالًا من العمالقة؛ من العلماء والفقهاء والمفسرين وغيرهم.

وفي العصر الحاضر سعى المخلصون في البلاد المختلفة سعيًا حثيثًا لخدمة كتاب الله عز وجل، فأنشأوا الكراسي المتخصصة في القرآن وعلومه، ونشروا مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومراكزه في شتى ربوع الأقطار الإسلامية، لينهل من معينها الأطفال من الذكور والإناث، ونشأت طرق عديدة لتحفيظ القرآن الكريم، وتعد المملكة العربية السعودية رائدة في هذا المجال حيث نزل القرآن الكريم على أرضها في ربوع مكة المكرمة والمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ولما كانت هذه المدارس ذات مناهج مختلفة وطرق متباينة، ويكتنفها أحيانًا صعوبات ومشاكل، وتحتاج كل يوم إلى تحسين وتطوير، فقد أحسن القائمون في كرسي القرآن الكريم وعلومه بكلية التربية بجامعة الملك سعود صنعًا باختيارهم عقد هذا الملتقى الطيب (المؤتمر الدولي الثاني لتطوير الدراسات القرآنية البيئة التعليمية للدراسات القرآنية.. الواقع وآفاق التطوير)، وذلك بهدف النظر في تطوير وسائل وأساليب ومناهج الدراسات المتعلقة بكتاب الله عز وجل، تطويرًا يحافظ على الثوابت ويرسِّخ الأصول المتفق عليها لفهم القرآن كما ورثتها الأجيال عن السلف الصالح، بحيث يكون هذا التطوير مبنيًّا على أصول صحيحة، مع الاستفادة من تقنيات العصر التي من الله تعالى بها على البشرية.

وإسهامًا مني في هذا العمل فقد استخرت الله تعالى في تقديم بحث

يسير فيه «تَحْفِيظُ القُرْآنِ وَدِرَاسَةُ عُلُومِهِ في ضوء الرؤية الشرعية والمنهجية»، محاولًا في هذه الصفحات القليلة بيان أهمية القرآن الكريم ومكانته السامية، وصورًا ناصعة من الجهود التي بذلها السلف والخلف في تحفيظ كتاب الله عز وجل للأطفال، ومناهجهم في ذلك، ثم عرض أبرز ما يكتنف مدارس تحفيظ القرآن الكريم من إشكاليات وعوائق، مع تقديم حلول لذلك، وأخيرًا طرح بعض الضوابط والأساليب التي يمكن الاستفادة منها في عمليات تحفيظ القرآن.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث مشتملة على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: فيها أهمية الموضوع وخطته ومنهجه.

المبحث الأول: تحفيظ القرآن للأطفال ودراسة علومه (أهميته ومشروعيته).

المطلب الأول: فضل القرآن الكريم وفضل حفظه وتلاوته.

المطلب الثاني: مشروعية تحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه للأطفال.

الفرع الأول: مشروعية تحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه للأطفال.

الفرع الثاني: أهمية حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه للأطفال.

المبحث الثاني: الجهود القديمة والمعاصرة في تحفيظ الأطفال القرآن ـ دراسة وتحليل.

المطلب الأول: جهود السلف وأساليبهم في تحفيظ الأطفال القرآن.

الفرع الأول: نماذج من محفظي القرآن في القرن الأول الهجري.

الفرع الثاني: نماذج من محفظي القرآن بعد عصر الخلفاء الراشدين.

المطلب الثاني: جهود المتأخرين في تحفيظ القرآن.

الفرع الأول: نماذج من محفظي القرآن ومدارسه بالمملكة العربية السعودية.

الفرع الثاني: جهود وطرق معاصرة مشهورة لتحفيظ القرآن.

المبحث الثاني: إشكاليات وعوائق تتعلق بتحفيظ القرآن للأطفال وحلولها.

المطلب الأول: إشكاليات اجتماعية وأسرية.

المطلب الثاني: إشكاليات تقنية وعلمية.

المطلب الثالث: إشكاليات إدارية ومالية.

المبحث الرابع: طرق وأساليب مقترحة لتحفيظ القرآن وتدريس علومه للأطفال.

المطلب الأول: طرق وأساليب تتعلق بتحفيظ القرآن الكريم.

الفرع الأول: طرق وأساليب عامة تتعلق بالتحفيظ.

الفرع الثاني: طرق وأساليب تتعلق بالتحفيظ الفردي (لطفل واحد).

الفرع الثالث: طرق وأساليب تتعلق بالتحفيظ الجماعي (مجموعة أطفال).

المطلب الثاني: طرق وأساليب تتعلق بتدريس علوم القرآن للأطفال.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث منهج العرض التاريخي التسلسي لصور من جهود السلف والخلف في مجال تحفيظ القرآن الكريم مع تحليل موجز لهذه النماذج، ثم المنهج الوصفي والتحليلي لأبرز العوائق والإشكاليات التي تواجه مدارس التحفيظ من خلال التجارب الواقعية (الشخصية وغيرها) المشتهرة في بلاد مختلفة، وسبل القضاء عليها.

معتمدًا في ذلك كله على مصادر التراث من كتب التراجم والطبقات والتاريخ، وعلى العديد من الدراسات الميدانية والبحوث المعاصرة لعدد من الباحثين ممن أسهموا في ملتقيات ومؤتمرات تعنى بتعليم القرآن الكريم وخصوصًا في المملكة العربية السعودية، وجاء المبحث الثالث كله اقتراحات لطرق وأساليب طيبة للنهوض بتحفيظ القرآن وتدريس علومه للأطفال، وقد التزمت خلال بحثي بالمنهج العلمي المتبع في البحوث العلمية توثيقًا وتخريجًا وضبطًا لغويًّا وإملائيًّا.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يرزقه الرضا والقبول، وأن ينفع به من قرأه ووقف عليه، وأن يعفو عن زلاتي، ويقيل عثراتي، إنه سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول

تحفيظ القرآن للأطفال ودراسة علومه

(أهميته ومشروعيته)

أتناول في هذا المبحث بيان فضل القرآن الكريم ومشروعية تحفيظه وتعليمه للأطفال وأهمية ذلك، في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: فضل القرآن الكريم وفضل حفظه وتلاوته:

تواترت النصوص الشرعية التي تبين فضل القرآن الكريم وعلو منزلته على ما سواه من الكتب السماوية، فمن نصوص القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٩]، وقوله جل شأنه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وقوله: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمل: ٢٠].

ومن نصوص السنة ما روي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ**

صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»(١).

وما روي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»(٢).

وما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ، فَلَهُ أَجْرَانِ»(٣).

المطلب الثاني: مشروعية تحفيظ القرآن الكريم للأطفال:

ويشتمل على فرعين:

الفرع الأول: مشروعية تحفيظ القرآن الكريم ودراسة علومه للأطفال:

أكثر العلماء على أن حفظ القرآن ليس بواجب عيني، بل هو مستحب، أو فرض كفاية بالإجماع(٤).

---

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب فَضْلِ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ؛ وَسُورَةِ الْبَقَرَةِ، ح (١٩١٠).

(٢) رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ١٨ ح (٢٩١٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده (٢/ ١٩٢) مسند عبد الله بن عمرو ح (٦٧٩٩)، وقال الألباني في «صحيح الترمذي: حسن صحيح.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: عبس وتولى ح (٤٦٥٣) ومسلم في كتاب الصلاة، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه ح (١٨٩٨) واللفظ للبخاري.

(٤) ذكر هذا الحكم القرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٤/ ١٢٢)، والسيوطي في الإتقان=

قال الماوردي: «حفظ القرآن من القرب المستحبة دون الواجبة والأكثرون على أنه للاستحباب، لأنه لو وجب علينا قراءته لوجب حفظه»(١).

وقال السيوطي: «اعلم أن حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة»(٢).

ولم ترد نصوص في القرآن والسنة توجب على المسلم حفظ القرآن، ولكن وردت نصوص عديدة ترغب في حفظ القرآن، وتبين مكانة حافظ القرآن في الدنيا والآخرة، وما يناله من المكرمات والفضائل هو ووالديه.

وبناء عليه فإنه ينبغي على المسلم الاهتمام بحفظه، وعدم تركه ما استطاع.

روي عن الضحاك قوله: «لا ينبغي لأحد أن يدع حفظ القرآن جهده فإن الله عز وجل يقول: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] أي فقهاء علماء»(٣).

وقال الدمياطي: «ليعلم أن طلب حفظ القرآن العزيز والاجتهاد في تحرير النطق بلفظه والبحث عن مخارج حروفه وصفاتها ونحو ذلك وإن

=في علوم القرآن (١/ ٢٦٤) وابن عابدين في حاشيته (٦/ ٤٣١)، والشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج (٧/ ٢٨٣) وذكر الإجماع البهوتي في كشاف القناع (١/ ٤٢٨)، وابن قاسم النجدي في حاشية الروض المربع(٢/ ٢٠٦).

(١) النكت والعيون، للماوردي (٦/ ١٣٣) بتصرف يسير، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الدمشقي (١٩/ ٤٨٧).

(٢) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (١/ ٢٦٤)، وينظر: تاريخ القرآن، لمحمد طاهر الكردي (ص١٩٥).

(٣) إعراب القرآن، للنحاس (١/ ٣٩٠)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤/ ١٢٢).

كان مطلوبًا حسنًا لكن فوقه ما هو أهم منه وأولى وأتم، وهو فهم معانيه والتفكر فيه والعمل بمقتضاه والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه»[(١)].

الفرع الثاني: أهمية حفظ القرآن الكريم ودراسة علومه للأطفال:

إن حفظ الأطفال للقرآن الكريم ودراستهم لعلومه تعود عليهم وعلى ذويهم بفوائد جمة، ومنافع عديدة في الدنيا والآخرة، وأورد هنا طرفًا من ذلك مؤيدًا بنصوص من السنة النبوية المطهرة على النحو التالي:

ومن جوانب أهمية تحفيظ القرآن للأطفال ما يلي:

* أنَّ حفظ القرآن الكريم ـ لا سيما في الصغر ـ أكبر مساعد على رسوخ اللغة العربية وتعودها واستقامة اللسان بها، أو بتعبير آخر حفظ القرآن يؤدي إلى اكتساب الملكة اللسانية، وتنمية مهاراتها، وقد ذكر ذلك غير واحد من العلماء مثل: ابن الأثير، وشهاب الدين الحلبي، وابن الأثير الحلبي، والقلقشندي[(٢)]، وتعلم اللغة العربية واجب على كل مسلم لاسيما فيما هو ضرورة لأداء الصلاة.

* أنَّ حفظ القرآن له أثر كبير في زيادة التحصيل الدراسي والتفوق حيث إن أكثر من (٧٠٪) من الطلاب الذين بدؤوا الحفظ في سن مبكرة متفوقون في دراستهم، ويحصلون على المراكز الأولى في المدارس والجامعات، وأن ما يزيد على (٦٠٪) من الحفظة يسلكون طريق

---

(١) إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي (ص٢٤).

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير (١/ ٨٤)، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، للحلبي (ص٧٢)، جوهر الكنز، لابن الأثير (ص٣٠) وصبح الأعشى، للقلقشندي (١/ ١٨٩).

التعليم الجامعي بما في ذلك الكليات العلمية مثل الطب والهندسة والصيدلة والعلوم ويتفوقون فيها[١].

* أنَّ حفظ القرآن عبادة يبتغي به صاحبه وجه الله، والثواب في الآخرة، وبغير هذه النية لن يكون له أجر، بل وسيعذَّب على صرفه هذه العبادة لغير الله تعالى، ولهذا يجب على حافظ القرآن أن لا يقصد بحفظه تحصيل منافع دنيوية؛ لأن حفظه ليس سلعة يتاجر بها في الدنيا، بل هي عبادة يقدمها لله تعالى.

* أنَّ الحلقات القرآنية مصدر مهم للتربية الوقائية للأولاد منذ الصغر حيث يتم توجيه سلوكهم نحو الخير وحمايتهم من الانحراف؛ فحفظ القرآن، وقضاء الوقت في المفيد النافع دوافع نحو السلوك السويّ المتفق مع قيم المجتمع ومبادئه المستمدة من منهج التربية الإسلامية من خلال تنشئتهم على حفظ القرآن الكريم[٢].

* أنَّ حفظ القرآن يجلب على صاحبه مكرمات وفضائل جمة، منها:

أ ـ تقديمه على غيره في الإمامة، كما هو معروف في الفقه:

ودليله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «**إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ وَأَحَقُّهُمْ بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ**»[٣].

---

(١) مجلة مواكب، جمعية تحفيظ القرآن الكريم، جدة، عدد (٢٧)، ١٤٢٦هـ (ص٩)، وينظر: أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، لعلي إبراهيم الزهراني ضمن بحوث الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية المنعقد في ربيع الأول ١٤٢٨هـ، وسيشار إليها لاحقًا بـ(بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

(٢) أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، للزهراني (ص٤٦) بتصرف (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب: مَنْ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ ح (١٥٦١)، والبخاري تعليقًا في باب إمامة العبد والمولى.

ب ـ تقديمه على غيره في القبر في جهة القبلة إذا اضطر الأمر لدفن أكثر من واحدٍ في قبر:

ويؤيد ذلك حديث جابر رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ**». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ.. الحديث[(١)].

ج ـ تقديمه على غيره في الإمارة والرئاسة إذا أطاق حملها:

ويؤيد ذلك حديث عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ، فَقَالَ: مَنِ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ ابْنَ أَبْزَى؛ قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ: مَوْلًى مِنْ مَوَالِينَا؛ قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى؟! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ، قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[(٢)].

والفضائل المترتبة على حفظ القرآن للحافظ ووالديه في الدنيا والآخرة أكثر من أن تحصيها هذه السطور القليلة، فحسبه في ذلك الأحاديث النبوية والآثار الواردة في ذلك مما هو مبسوط في كتب السنة وغيرها.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب: الصلاة على الشهيد ح (١٣٤٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٨).

المبحث الثاني

الجهود القديمة والمعاصرة

في تحفيظ الأطفال القرآن دراسة وتحليل

اهتم السلف الصالح بإنشاء الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم، حيث يُعَدُّ الكُتَّاب من أقدم المراكز التعليمية عند المسلمين، وقيل: إن العرب عَرَفُوه قبل الإسلام، ولكن على نطاق محدود جدًّا، وكانت مكانة الكُتَّاب في القرون الهجرية الأولى عالية الشأن، إذ يُعِدُّ الطفل لبداية تعليم أعلى، فكان الكُتَّاب يشبه المدرسة الابتدائية في عصرنا الحاضر. «وقد تعلم كثير من كبار الفقهاء والعلماء في الكتاتيب في صغرهم، وظهرت الكتاتيب في الشام بعد الفتح مباشرة، وتعلم فيها أبناء الفاتحين»[(١)].

وكان كثير من هؤلاء المعلمين يأخذون أجرة نظير تعليمهم للصبيان، وهناك من كان يعلِّم القرآن حسبة لله تعالى، بل ورد أنَّ الشيخ أبا عبد الله التاودي وهو من أهل مدينة فاس بالمغرب في القرن

(١) الكتاتيب أقدم مركز تعليم إسلامي، إيمان فاروق، الأهرام العربي عدد ١٢ يوليو٢٠١٤م.

السادس الهجري «كان يعلِّم الصبيان، فيأخذ الأجر من أولاد الأغنياء، فيردُّه على أولاد الفقراء»[(١)].

وفي العصر الحاضر أنشئت مدارس تحفيظ القرآن الكريم ومراكزه في الدول الإسلامية كلها، وبلغت من الشهرة مبلغًا كبيرًا، وهذه لمحة عن جهود القدامى والمعاصرين في تحفيظ القرآن الكريم.

المطلب الأول: جهود السلف في تحفيظ الأطفال القرآن:

اهتم السلف الصالح بتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، ووجد عشرات الأمثلة من الصحابة والتابعين والعلماء والأدباء يمارسون مهنة تعليم الأطفال وتحفيظهم القرآن الكريم، وكانت لهم طرق وأساليب تناسب عصورهم.

وقد علَّم الصحابة الكرام ﷺ من بعدهم حفظ القرآن الكريم، وكيفية الحفظ، وأحسن طرق الحفظ والمراجعة وكيف يكون العمل به، واجتهدوا في القيام بذلك وسعهم وفوق وسعهم[(٢)].

وأورد هنا أسماء طائفة من محفظي القرآن عبر التاريخ الإسلامي من الرجال والنساء، مع الإشارة إلى بعض أساليبهم في التحفيظ، على النحو التالي:

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للناصري (٢/ ٢١٠).

(٢) آثار تعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ـ الأثر الإيماني، د. محمد غيلان ـ موقع المكتبة الشاملة.

الفرع الأول: نماذج من محفظي القرآن في القرن الأول الهجري:

منع النبي ﷺ في البداية كتابة شيء غير القرآن؛ ليحصر اهتمام الصحابة فيه قراءةً وحفظًا وضبطًا وفهمًا، وكان يُقرِئُهم القرآن، ويستمع إليه من حُفَّاظه المتقنين كما استمع لقراء أبي موسى الأشعري وابن مسعود رضي الله عنهما، بل وقرأ ﷺ القرآن على أبي بن كعب بأمرٍ من الله تعالى فبكى أبي لما علم بذلك.

وخارج المدينة كان النبي ﷺ حريصًا على إرسال القراء المتقنين مع الوفود التي تفد عليه ليقرئوهم القرآن؛ وذلك لضرورة تعلم القرآن، فالصلاة المفروضة لا قيام بها إلا بحفظ شيء من القرآن.

ولما توفي النبي ﷺ كان الصحابة متفاوتين في حفظهم للقرآن، وذكر أنس رضي الله عنه أربعة ممن حفظوا القرآن كاملًا قبل وفاة النبي ﷺ أشهرهم أبي بن كعب ومعاذ بن جبل[(١)]، وأمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عن أربعة، فقد روى الشيخان عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ**». قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذ»[(٢)].

---

(١) عن أنس رضي الله عنه قال: «مات النبي ﷺ، ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ، وزيد بن ثابت، وأبو زيد أحد أعمام أنس». البخاري في فضائل القرآن: باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ، وابن عساكر في تاريخه (١٣/ ٣٧٠).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في كتاب مناقب الصحابة، باب مناقب سالم مولى أبي حذيفة ح (٣٧٥٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن مسعود وأمه ح (٦٤٨٩) واللفظ للبخاري.

ومن مشاهير قراء الصحابة: عثمان بن عفان، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت وتميم الداري وأبو موسى الأشعري وعبادة بن الصامت وأبو أيوب الأنصاري، وكان عثمان رضي الله عنه يقرئ الناس القرآن، وعنه أخذ القرآن مشاهير من قراء التابعين رحمة الله عليهم، لكن عثمان رضي الله عنه شغل بالخلافة والقيام على أمور المسلمين.

وفي عهد الصحابة رضي الله عنهم اتسعت حلقات تحفيظ القرآن الكريم بسبب اتساع الفتوح، وازدياد المسلمين، وكانت هذه الحلقات مختصة لإقراء القرآن وحفظه، ومن الصحابة من انقطع لهذا العمل الجليل، وأسس مشروعات ضخمة لإقراء الناس، وتحفيظهم كتاب الله تعالى، وكان أشهرهم وأعظمهم أثرًا في ذلك ثلاثة:

الأول: الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

لا يختلف اثنان على مكانة ابن مسعود رضي الله عنه في الإسلام وحذقه وإتقانه لكتاب الله عز وجل، وقد حرص ابن مسعود رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على إقراء الناس القرآن، وظل كذلك لمدة تزيد على عشرين سنة، وهو رضي الله عنه أول من أسس مدارس التحفيظ في الكوفة، ومنها انتشر إقراء القرآن في العراق وخراسان وما وراءها على أيدي طلابه الحفظة من التابعين.

ويروى في هذا الشأن أن سيدنا خباب بن الأرت رضي الله عنه زار إحدى حلقات تحفيظ ابن مسعود فقال متسائلًا: «كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقْرَأُ كما تَقْرَأُ؟ فقال: إن شِئْتَ أَمَرْتَ بَعْضَهُمْ فَقَرَأَ عَلَيْكَ، قال: أَجَلْ، فأمر أحدهم فَقَرَأَ خَمْسِينَ آيَةً من مَرْيَمَ، فقال خَبَّابٌ: أَحْسَنْتَ»[(١)].

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤١/ ١٧٥).

والثاني: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

اشتهر الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بحسن الصوت في قراءة القرآن حتى إن النبي ﷺ استمع لقراءته ليلة وقال له: «**يا أَبَا مُوسَى لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»(١).

ولما تولى أبو موسى ولاية البصرة في عهد سيدنا عمر وسيدنا عثمان قال أبو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ رحمه الله تعالى: «كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يَطُوفُ عَلَيْنَا فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ يَعقدُ حِلقًا فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ بُرْدَيْنِ أَبْيَضَيْنِ يُقْرِئُنِي الْقُرْآنَ»(٢).

ومرة جمَعَ أبو موسى الَّذِينَ أتقنوا الْقُرْآنَ فَإِذَا هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ، فَعَظَّمَ الْقُرْآنَ في نفوسهم ووعظهم، وهؤلاء الثلاثمائة هم ممن أتقنوا القرآن سوى من حفظوا أكثره أو بعضه، ولا يعلم عددهم، ومن طرقه في التحفيظ أنه كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ اسْتَقْبَلَ الصُّفُوْفَ رَجُلًا رَجُلًا يُقْرِئُهُمْ(٣).

وقد وفقه الله لتعليم المسلمين، وبذل رضي الله عنه كل ما يستطيع من جهد في تعليم القرآن ونشره بين الناس في كل البلاد التي نزل فيها، واستعان بصوته الجميل وقراءته الندية فاجتمع الناس عليه، وازدحم حوله طلاب

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب حسن القراءة بالصوت ح (٥٠٤٨)، ومسلم في كتاب القرآن باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ح (١٨٨٨).
(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم (١/ ٢٥٦)، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠/ ١١٨).
(٣) سير أعلام النبلاء، للذهبي(٢/ ٣٨٩).

العلم في مسجد البصرة، فكان القرآن الكريم شغله الشاغل ﷺ، صرف له معظم أوقاته في حله وفي سفره[١].

واستمر أبو موسى ﷺ في الإقراء بعد انتقاله للشام في عهد معاوية ﷺ إلى أن توفي، فيكون قد اشتغل بإقراء الناس القرآن بعد وفاة النبي ﷺ أربعًا وثلاثين سنة.

والثالث: الصحابي الجليل أبو الدرداء:

أبو الدرداء ﷺ يعد ممن حفظ القرآن وأتقنه قبل وفاة النبي ﷺ، ومن حرصه على الحفظ والضبط والإتقان كان يقول: «لَو أُنْسِيْتُ آيَةً لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يُذَكِّرُنِيْهَا إِلَّا رَجُلًا بِبَرْكِ الغَمَادِ رَحَلْتُ إِلَيْهِ»[٢].

ولما اتسع الإسلام في الشام احتاج الناس إلى من يقرئهم فأرسله عمر مع عبادة ومعاذ لإقراء الناس، فكان أبو الدرداء في دمشق، وعبادة في حمص، ومعاذ في فلسطين، وأسس أبو الدرداء حلقات التحفيظ في دمشق، وكان بارعًا في إدارتها وتنظيمها، وبسبب ذلك خرجت حلقاته جمًّا غفيرًا من الحفاظ المتقنين.

وممن مارس مهنة تحفيظ القرآن في الكتاتيب الحجاج بن يوسف الثقفي حيث كان يعمل مُعَلِّمًا بأحد الكتاتيب، يُعَلِّم الصبيان بأجرٍ[٣].

---

(١) سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، لمحمد الصلابي(٢/ ٢٦٩) بتصرف.
(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٤٧/ ١١٩)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢/ ٣٤٢).
(٣) وفيات الأعيان، لابن خلكان (٢/ ٣١)، الكتاتيب أقدم مركز تعليم إسلامي، الأهرام العربي١٢ يوليو٢٠١٤م.

الفرع الثاني: نماذج من محفظي القرآن بعد عصر الخلفاء الراشدين:

منذ عهد الخلفاء الراشدين وحتى أيامنا هذه لم يخل بلد من البلاد صغيرًا كان أو كبيرًا من بلاد المسلمين من عشرات أو مئات المحفظين والمحفظات لكتاب الله عز وجل، حيث زخر التاريخ الإسلامي بأسماء المئات منهم، وأورد هنا نماذج من بعض القرون منذ القرن الثاني الهجري وحتى القرن الثاني عشر الهجري[(١)].

ـ **من محفظي القرن الثاني الهجري**: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم البلخي، وهو من تابعي التابعين، لقي سعيد بن جبير وسمع منه، وكان الضحاك رَحِمَهُ اللَّهُ يحفِّظ القرآن للصبية ببلخ حسبة لله تعالى، ويَرْوِي ياقوت الحموي في (معجم الأدباء) أن كُتَّاب الضحاك البلخي كان به ثلاثة آلاف تلميذ، وكان فسيحًا جدًّا، لذا احتاج البلخي أن يركب حمارًا ليتردَّدَ بين هؤلاء وأولئك، ويُشْرِفَ على جميع تلاميذه[(٢)].

ـ **من محفظي القرن الخامس الهجري**: عبيد الله أو عبد الله ابن المظفر بن عبد الله بن محمد أبو الحكم الباهلي الأندلسي، توفي سنة ٥٤٩هـ، كان رَحِمَهُ اللَّهُ يعلم الصبيان القرآن[(٣)].

---

(١) النماذج في هذا المضمار أكثر من أن تحصى، حيث لا يخلو قرن من القرون من عشرات المحفظين في الأمصار الإسلامية، وهذا يدل على العناية الفائقة التي أولها المسلمون لتحفيظ القرآن وتعليمه، وما ذكرته هنا بعضًا من الصور.

(٢) ينظر: الكامل في الضعفاء، لابن عدي (٤/ ٩٦)، الثقات، لابن حبان (٦/ ٤٨١)، معجم الأدباء، لياقوت (ص٤٩١).

(٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للتلمساني (٢/ ٦٣٨).

ـ **من محفظي القرن السادس الهجري**: أبو عبد الله محمد بن أبي إسحاق بن أبي عبد الله البسطامي المعلم من أهل بسطام من سكان دمشق توفي سنة ٥٤٥هـ، كان رَحِمَهُ اللَّهُ يحفّظ الصبيان القرآن بجامع دمشق في المشهد الذي بابه في الجامع[(١)].

ـ **من محفظي القرن العاشر الهجري**: الفقيه العلامة الصالح محمد ابن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن الحاج بافضل الحضرمي، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ يعلم الصبيان القرآن، وحفظ القرآن عليه خلق كثير، وكان ينسخ المصاحف ويجتهد في ضبطها، وتصحيح رسمها؛ وكتب نحو خمسين مصحفًا[(٢)].

الفرع الثالث: نماذج من المحفِّظات للقرآن الكريم في العصور المختلفة:

اهتم كثير من النساء بحفظ القرآن وتحفيظه للأطفال لا سيما للبنات، وقد بدأ هذا الاهتمام منذ صدر الإسلام حيث رأينا هذه النماذج المشرفة من نساء الصحابة والتابعين وغيرهن في المشرق والمغرب ممن أقبلن على تعلم القرآن وتعليمه، وأورد من ذلك:

أولًا: أم الدرداء الكبرى زوجة أبي الدرداء رضوان الله عليهما، وهي من نساء الصحابة اللاتي حفظن القرآن الكريم، وأمها خيرة بنت أبي حدرد، وقيل: إن اسم امها هجيمة، وقد روى عنها معاذ بن أنس وطلحة بن عبيد الله وميمون بن مهران[(٣)].

---

(١) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني المروزي (٢/ ٢٥٦).
(٢) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروس (ص٢٤).
(٣) أسد الغابة، لابن الأثير (١/ ١٤٣٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١/ ٦٢٧).

وصفها ابن عبد البر بالعقل والفضل والزهد فقال: «والصحبة لأم الدرداء الكبرى؛ وكانت من فضلاء النساء وعقلائهن وذوات الرأي فيهن مع العبادة والنسك»[(١)].

وفي تهذيب الكمال أنها كانت تصلي في صفوف الرجال، وتحفِّظ الصبية القرآن حتى أمرها أبو الدرداء بالالتحاق بصفوف النساء[(٢)].

قال التابعي عبد ربه ابن سليمان: كتبت لي أم الدرداء في لوحي فيما تعلمني «تعلموا الحكمة صغارًا تعملوا بها كبارًا»، وقالت: «إن لكل حاصد ما زرع من خير أو شر»[(٣)].

ومن نساء التابعين **حفصة بنت سيرين** الفقيهة الأنصارية، روي عن إياس بن معاوية قال: «ما أدركت أحدًا أفضله عليها»، وقال: «قرأتْ القرآن وهي بنت اثنتي عشرة سنة، وذكروا له الحسن وابن سيرين فقال: أما أنا فلا أفضل عليها أحدًا[(٤)].

وفي المغرب العربي كانت هناك رغبة كبيرة من النساء في تحفيظ أخواتهن أو بنات جنسهن وظهر ما يعرف بـ«دار الفقيهة» حيث فتح كثير من النسوة الحافظات بيوتهن لاستقبال الفتيات وبعض النساء لتعليمهن وتحفيظهن القرآن الكريم، قال الدكتور عبد الهادي التازي عنها: «وفي فاس على الخصوص يعرف عن العدد الكثير من مدارس البنات التي كانت تعرف باسم «دار الفقيهة»، فإنَّ كل حي من أحياء المدينة وكل

---

(١) الاستيعاب (١/ ٦٢٨).
(٢) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٧٠/ ١٥١).
(٣) تاريخ دمشق، لابن عساكر (٧٠/ ١٥١)، تهذيب الكمال، للمزي (٣٥/ ١٥٢).
(٤) تهذيب الكمال (٣٥/ ١٥٢).

منعرج كان يتوفر على طائفة من هذه الدور التي تديرها عادة سيدات أخذن عن أعلام لهم صلة وثيقة بمجالس القرويين[(١)].

ومن محفظات المغرب العربي **أم العلاء العبدرية الغرناطية**، نزيلة فاس كانت حافظة للقرآن، مليحة الخط، كثيرة العبادة والبر والمعروف وفك الأسارى، ونسخت بخطها إحياء علوم الدين، وغير ذلك في دور الملوك، وكانت تعلم القرآن بغرناطة، ثم انتقلت إلى فاس، وتوفيت بتونس[(٢)].

المطلب الثاني: جهود المتأخرين في تحفيظ القرآن:

الفرع الأول: نماذج من محفظي القرآن ومدارسه بالمملكة العربية السعودية:

للمملكة العربية السعودية جهود بارزة في ميادين تحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه للمراحل العمرية المختلفة، ويحمد لأولي الأمر فيها ذلك الاهتمام الكبير بكتاب الله تعالى، وأشير إلى طرف من ذلك بإيجاز على النحو التالي:

أولًا: نماذج من محفظي القرآن الكريم بالمدينة المنورة خلال القرون الثلاثة الماضية:

حفلت مدينة رسول الله ﷺ خلال القرون الثلاثة الماضية بنخبة من محفظي القرآن الكريم سواء من أهل المدينة أو ممن وفدوا عليها من الديار المختلفة، وأورد هنا أسماء بعض المحفظين في المدينة المنورة.

---

(١) المرجع نفسه.

(٢) تاريخ الإسلام، للذهبي (٤٧/ ٣٦١)، الوافي بالوفيات، للصفدي (٥/ ١٨٢).

❋ الشيخ علي العنابي: قدم من المغرب العربي إلى المدينة المنورة سنة ١١١٥هـ، كان رجلًا صالحًا فقيهًا يعلم الصبيان القرآن؛ وكان حسن الهيئة وملازمًا للمسجد النبوي غالب الأوقات إلى أن مات سنة١١٤٠هـ.

❋ الفقيه عبد الله بن محمد باشعيب الحضرمي: كان رَحِمَهُ اللَّهُ فقيهًا يعلم الصبيان القرآن إلى أن توفي.

❋ السيد محمد الدمياطي: قدم المدينة المنورة هو ووالده في حدود سنة١١٦٥هـ، وحفظ القرآن العظيم وسافر إلى غير بلد، ثم استقر بالمدينة المنورة يحفظ الصبيان القرآن، وكان مؤذنًا في الحرم.

❋ الشيخ محمد العياشي المغربي: وهو أصل بيت العياشي، قدم المدينة المنورة سنة ١١٣٤هـ، وكان رجلًا صالحًا مباركًا يعلم الصبيان القرآن الكريم، وتوفي سنة ١١٤٨هـ.

❋ الفقيه طاهر الهندي اللاهوري: قدم المدينة المنورة سنة١١٧٠هـ، وكان رجلًا مباركًا صالحًا يعلم الصبيان القرآن في مؤخر الحرم النبوي، وقد ورد رَحِمَهُ اللَّهُ المدينة وهو لا يحفظ القرآن العظيم؛ فقرأ على الشيخ أحمد العياشي المغربي في مدة وجيزة.

❋ الشيخ زاهد البلخي الأزبكي: قدم المدينة المنورة سنة١٠٨٠هـ. وكان رجلًا صالحًا مباركًا يعلم الصبيان القرآن في مؤخر المسجد الشريف، ويقال: إن غالب أطفال الأعيان حفظهم القرآن[١].

---

(١) ذكر هذه النماذج الشيخ محمد عمر بن محمد بن الفقيه محمد عبد النور بن الفقيه شافعي في كتابه: تحفة المدنيين (صفحات٢٥: ٥٦: ٦٣: ٨٧: ٨٨: ١١٧).

ثانيًا: لمحة عن مدارس تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية:

يرجع افتتاح أول مدرسة ابتدائية لتحفيظ القرآن الكريم إلى عام ١٣٦٧هـ بالمدينة المنورة، وكانت تسمى (مدرسة القراءات) وما زالت هذه المدرسة قائمة حتى الآن باسم (مدرسة أبيّ بن كعب).

في سنة ١٣٧١هـ افتتحت أول مدرسة للتحفيظ في مكة المكرمة باسم مدرسة أبي زيد الأنصاري، وما زالت هذه المدرسة قائمة حتى الآن وبالاسم نفسه[(١)].

كما تمّ افتتاح أول مدرسة متوسطة لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٨٣هـ بمدينة الرياض باسم (مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى) ولا زالت هذه المدرسة قائمة حتى الآن وبالاسم نفسه، والبعض يذكر أن اسمها الحالي مدرسة ابن فريان[(٢)].

وافتتحت أول مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ بمدينة مكة المكرمة باسم (مدرسة أبي زيد الأنصاري لتحفيظ القرآن الكريم).

وتلاقي مدارس التحفيظ إقبالًا كبيرًا من النساء فقد بلغ إجمالي

---

(١) مدارس تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية وجه مشرق في منظومة التربية والتعليم، د.إبراهيم بن عبد الحميد الجريد (ص٨) بتصرف، وذكر أن تاريخ إنشائها ١٣٧١هـ، حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم، د حمد بن ناصر العمار، (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ)، وذكر أن تاريخ الإنشاء ١٣٧٦ ـ ١٣٩٧هـ.

(٢) مدارس تحفيظ القرآن في المملكة...، للجريد (ص٨) (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية بمنطقة الرياض ٢٢٦ مدرسة يدرس بها ٥٣,٠٠٠ طالبة ويدرسهم أكثر من (٢٢٦٩) معلمة وإدارية[١].

أما من حيث الإحصائيات العامة فيمكن الإشارة إلى تلك الأرقام عن سنتي ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ والخاصة بالمدارس الحكومية، فإن المدارس تبلغ في المرحلة الابتدائية (١٠٨٢) مدرسة: ٥٣٣ بنين + ٥٤٩ بنات، وفي المرحلة المتوسطة تبلغ (٦١٠) مدرسة: ٢٩٩ بنين + ٣١١ بنات، وفي المرحلة الثانوية تبلغ المدارس (٢٩٠) مدرسة: ١٢٤ بنين + ١٦٦ بنات[٢].

أما المدارس الأهلية فيلاحظ أن المرحلة الابتدائية فيها (١٠٥ مدرسة): ٤٨ بنين + ٥٧ بنات، والمرحلة المتوسطة فيها (٤٨ مدرسة): ١٢ بنين + ٢٧ بنات، والمرحلة الثانوية: فيها ثلاث مدارس للبنات.

وعليه فجملة مدارس القرآن في المملكة (١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ) تبلغ: ١٩٨٢ مدرسة حكومية + ١٥٦ مدرسة أهلية فيكون المجموع: ٢١٣٨ مدرسة كلها تخدم كتاب الله تعالى حفظًا وتلاوة وتجويدًا وتفسيرًا[٣].

وتقسم مدارس تحفيظ القرآن في المملكة تقسيمًا دقيقًا حيث تشمل في المرحلة الابتدائية والمتوسطة (بنين وبنات) أربع فئات حسب خطة التدريس: ١٤٣٣ ـ ١٤٣٤هـ.

---

(١) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، لنايف الشحود (٨/ ١٢٤).

(٢) مدارس تحفيظ القرآن في المملكة...، للجريد (ص١٠) بتصرف (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

(٣) مدارس تحفيظ القرآن في المملكة...، للجريد (ص١١) بتصرف (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

الفئة الأولى: مدارس حفظ القرآن، وهذه للصفوف الثلاث الأول لجميع الصفوف الدراسية من الصف الأول الابتدائي حتى الصف السادس، ومن الصف الأول المتوسط حتى الصف الثالث.

الفئة الثانية: مدارس تلاوة القرآن: وتبدأ من الصف الثاني الابتدائي حتى الثالث في المرحلة المتوسطة.

الفئة الثالثة: مدارس التجويد: وتبدأ غالبًا من الصف الرابع الابتدائي حتى الثالث من المرحلة المتوسطة.

الفئة الرابعة: مدارس التفسير، وهي تبدأ من الصف الأول في المرحلة المتوسطة حتى نهايته[(١)].

أما بالنسبة للمرحلة الثانوية بقسميها (البنين والبنات) فإن البنين يدرسون القرآن والتفسير في الصفوف الثلاثة، والبنات يدرسن القرآن حفظًا وتلاوة في الصفوف الثلاثة، وعلوم القرآن في الصف الأول الثانوي، وعلوم القراءات للأئمة السبعة في الصفوف الثلاثة، والتفسير في الصفوف الثلاثة كذلك[(٢)].

وجامعة الإمام محمد بن سعود هي أول مؤسسة تعليمية تشرف على جمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة[(٣)].

---

(١) المرجع نفسه(ص٦) بتصرف.
(٢) المرجع نفسه(ص٨، ٧).
(٣) آثار تعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ـ الأثر الإيماني (ص١٩) د.محمد غيلان.

الفرع الثاني: جهود وطرق معاصرة مشهورة لتحفيظ القرآن:

أولًا: تحفيظ القرآن بالطريقة النورانية (طريقة التهجي):

انتشرت طرق لتعليم قراءة القرآن بطريقة التهجي وهذه الطرق خصيصًا تم إخراجها للأطفال والأجانب، ومن أشهر تلك الطرق الطريقة النورانية لتعليم كتاب الله. هذه القاعدة بدأت منذ زمن طويل وكانت منتشرة في بلاد الأعاجم كالهند وباكستان، يتم من خلالها تعليم الأطفال القراءة منذ الرابعة وحتى السادسة حيث يتم الطفل دراسته خلال سنتين تقريبًا وهو متقن لقراءة سور القرآن الكريم بإتقان تام مع أحكام التجويد والمخارج الصحيحة وتتأسس لديه مهارة القراءة بقواعد ثابتة وتتكون لديه ثروة لغوية متميزة.

وتعود نشأة هذه الطريقة إلى الشيخ نور محمد حقاني الذي ولد عام ١٢٧٢م وتوفي عام ١٣٤٣م.

وقد نذر هذا الرجل نفسه لتعليم علوم القرآن منذ أن أتم تعليمه وقد كان متخصصًا في الحديث وعلومه، ثم بعد فترة قام الشيخ فتح محمد المدني رَحِمَهُ اللَّهُ بوضع بعض القواعد الخاصة لدراستها وتدريسها وبعض التعديلات في المتن لزيادة الضبط والإتقان مما أدى إلى زيادة الإقبال عليها في المدارس الإسلامية وعند القراء وحلقات القرآن، ثم حققها وترجم توجيهاتها من اللغة الأردية إلى العربية فضيلة الشيخ/ سعيد أحمد عناية الله بتوجيهات من إدارة الوعظ والإرشاد بالمسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد انتشرت هذه القاعدة

في الفترة الاخيرة في معظم البلدان الإسلامية وخاصة في المملكة العربية السعودية ومصر[١].

ثانيًا: تحفيظ القرآن بطريقة نور البيان:

وهي طريقة أنشأها الشيخ طارق السعيد من محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية، والهدف منها تعلم العربية بالإضافة لتمكين الطفل من القراءة المجودة من المصحف، مع معرفة اسم الحكم التجويدي المقروء[٢].

المطلب الثالث: صور من أساليب تحفيظ القرآن الكريم في الماضي والحاضر:

أورد طائفة من الأساليب والطرق التي اتبعها القدماء والمعاصرون في تحفيظ القرآن الكريم على هذا النحو.

الفرع الأول: من أساليب الصحابة في تحفيظ القرآن:

سبق القول بأن الصحابي الجليل أبا الدرداء كان من أوائل

---

(١) هذا وقد ألف فيها الشيخ نور محمد رحمة الله كتابه القيم: «قاعدة النور ـ كيف تتعلم وتُعلم القرآن»، وقام بتعريبه وتحقيقه الشيخ سعيد أحمد عناية الله، وطبع الكتاب في المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ١٤١٥هـ. الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، لعبد المحسن البديوي، وعابد القرشي (ص٤) (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

(٢) ينظر في تفاصيل تلك الطريقة كتاب: طريقة نور البيان في تحفيظ القرآن، وهو مكون من ٥٠ صفحة ومتاح بمواقع عدة من الشبكة الإلكترونية (الإنترنت) ومنها (www.4shared.com)

المحفظين للقرآن الكريم، وأشير هنا إلى طريقته في التحفيظ كما ذكرها بعض العلماء على النحو التالي:

قال مسلم بن مِشْكَم: «قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفًا وستمائة ونيفًا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائمًا يستفتونه في حروف القرآن، فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء»[(١)].

وقال سويد بن عبد العزيز: «كان أبو الدرداء إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفًا، ويقف هو قائمًا في المحراب يرمقهم ببصره، وبعضهم يقرأ على بعض، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء، فسأله عن ذلك»، ونقل ابن عساكر أن أبا الدرداء هُوَ الَّذِي سَنَّ هَذِهِ الحِلَقَ لِلقِرَاءةِ»[(٢)].

ومن مزايا هذه الطريقة:

١ ـ أن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات يرأسها واحد أعون على ضبط عملية الحفظ وانتظامها في نطاق ضيق، بحيث يمكن السيطرة عليهم لا سيما إذا كان عددهم كثير.

٢ ـ أن متابعة الشيخ للتلاميذ وهو واقف ذات أهمية قصوى، فوجوده وسطهم يعطي للأمر جدية وانضباط، ويعطيه قوة ملاحظة لتفاوت المجموعات في القوة والضعف.

---

(١) معرفة القراء الكبار، للذهبي (١/ ٤٢).

(٢) معرفة القراء الكبار، للذهبي (١/ ٤١)، تاريخ دمشق، لابن عساكر (١/ ٣٢٨).

٣ ـ رجوع العريف إلى الشيخ صاحب الحلقة هو اعتراف من الجميع بكون الشيخ هو المرجعية النهائية في عملية التحفيظ.

الفرع الثاني: من أساليب التحفيظ في القرن السادس الهجري:

من الطرق التي ذكرها ابن العربي رَحِمَهُ اللَّهُ في التحفيظ نقلًا عن بعض العلماء قوله: «كنت أحضر عند الحاسب بتلك الديار المكرمة، وهو يجعل الأعداد على المتعلمين الحاسبين، وأفواههم مملوءة من الماء، حتى إذا انتهى إلقاؤه، وقال: ما معكم رمى كل واحد بما في فمه، وقال ما معه ليعودهم خزل اللسان عن تحصيل المفهوم عن المسموع»، **ثم استطرد قائلًا**: «وللقول في التعلم سيرة بديعة؛ وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب، فإذا عبر المكتب أخذه بتعليم الخط والحساب والعربية، فإذا حذقه كله أو حذق منه ما قدر له خرج إلى المقرئ فلقنه كتاب الله، فحفظ منه كل يوم ربع حزب، أو نصفه، أو حزبًا، حتى إذا حفظ القرآن خرج إلى ما شاء الله من تعليم العلم أو تركه»[(١)].

ومن مزايا هذه الطريقة ما يلي:

١ ـ استخدام طرق تدريب جيدة للمحافظة على اتزان الحروف وضبطها.

٢ ـ تقديم تعلم الخط والحساب واللغة على تحفيظ القرآن ليكون أعون للطفل على الحفظ.

الفرع الثالث: الطريقة النورانية:

من الجهود والأساليب المعاصرة لتحفيظ القرآن الكريم والتي لاقت شهرة كبيرة وانتشارًا واسعًا في العديد من البلاد الإسلامية (الطريقة

(١) أحكام القرآن، لابن العربي (٤/ ٣٤٩).

النورانية) أو قاعدة النور، وهذه الطريقة تقوم فكرتها على منهج علمي مكون من عدد ١٦ درسًا تطبيقيًّا تبدأ بذكر جميع حروف الهجاء وعلى رسم القرآن الكريم وذكر التدريبات على نطق هذه الحروف نطقًا صحيحًا سواء مفردة أو مركبة، ثم ذكر الحركات الثلاثة وهي الفتحة والكسرة والضمة وبعدها التنوين وبعدها التمرينات على ذلك من خلال الكلمات، ثم ذكر حروف المد وحروف اللين وبعدها تدريبات على جميع ما سبق من الحركات وحروف المد واللين وهكذا، ثم يلي ذلك السكون ثم الشدة ثم المد وبعد كل منهما تدريبات على ما سبق دراسته من هذه الدروس من خلال الكلمات دون إدخال شيء من الدروس القادمة في هذه الكلمات، وفي آخر القاعدة تدريبات عامة تشمل كل الدروس السابقة، ويعتبر جميع ما يستعمله الطالب من الكلمات والجمل في التدريبات هي مقاطع قرآنية.

وتتمثل طريقة تدريس قاعدة النور في أن الطالب يتلقى كل درس من دروس قاعدة النور عن طريق التلقين والتكرار لكل محتويات الدرس ثم بعد ذلك يأتي الطالب عند المدرس ليسمع الدرس ثم يتم الانتقال إلى الدرس الذي يليه مع الاستمرار في مراجعة الدروس السابقة، وعند انتهاء جميع الدروس يَختبر المدرس الطالب، وذلك عن طريق تقديم مقاطع من القرآن للتهجئة مع تطبيق جميع القواعد التي أخذها من الحركات والتنوين والمدود والسكون والشدة وغيرها[(١)].

(١) الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور في حلقات تحفيظ القرآن (ص٦ ـ ٧) بتصرف (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

يقول بعض الباحثين عن هذه الطريقة: «وتعتبر قاعدة النور معروفة لدى مدرسي الهجاء وهي تُدرس للناشئين منذ أمد طويل في كثير من أقطاب العالم الإسلامي ولكنها لم تأخذ حقها من التطوير في العصر الحديث وخاصة في المدارس النظامية، ولا شك أنها من أنفع ما أُلف في هذا المجال فهي تُساعد الطالب لكسب المهارة في القراءة بأسهل أسلوب كما أنها خير مرشد لمدرس الهجاء في أداء واجبه»[(١)].

(١) الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور (ص٤).
ومن هنا يلاحظ الاختلاف بين نور البيان والنورانية، من حيث طريقة هجاء الكلمة، ومن حيث ذكر اسم الحكم التجويدي أو عدم ذكره، وأيضًا هناك بعض الفروق في عرض كتب كل من الطريقتين. وطريقة نور البيان لا تشترط نغمة محددة عند النطق بها، وهذه الطريقة تعتبر الأفضل للأطفال فى سن صغيرة من ٣ سنوات وآتت ثمارها بالفعل.

المبحث الثالث

إشكاليات وعوائق تتعلق بتحفيظ القرآن للأطفال وحلولها

مدخل:

ثمة إشكاليات وعوائق تواجه عملية تحفيظ القرآن الكريم في البلاد المختلفة، بعضها يتعلق بنواحٍ اجتماعية وأسرية، وبعضها يواجه المدارس والكتاتيب والقائمين عليها، وبعضها يتمثل في قصور في عمل المدارس والكتاتيب وجمعيات تحفيظ القرآن، وهذه الإشكاليات من شأنها أن تؤثر تأثيرًا واضحًا على حفظ كتاب الله تعالى وتعليمه وتعلمه.

والجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم مثل أي مؤسسة اجتماعية كيان حي يتأثر بالمتغيرات ومستجدات الأحداث من حوله، سواء المحلية أم الإقليمية أم العالمية، لذا فإن عملية التجديد ومواكبة التقدم والتطور السريع في وسائل التقويم الإداري وقيادة الأفراد بشكل صحيح

لن يتحقق إذا لم يكن لدى هذه الجمعية قيادة فاعلة لديها رؤية استراتيجية واضحة[١].

وأشير إلى أبرز هذه الإشكاليات والعوائق، وذلك من خلال تتبع لبعض ما وقفت عليه من تجارب شخصية في هذا المجال من خلال قيامي بتحفيظ القرآن الكريم في كتاتيب خاصة وعامة لفترات مختلفة، متصلة ومتقطعة، بحكم عملي في مجال الدعوة، وكذلك تجارب بعض الأصدقاء الذين عملوا في مجال التحفيظ، ولاقوا عددًا من المشاكل والصعوبات.

كذلك أشير إلى بعض ما كتبه بعض الباحثين حول تلك الإشكاليات، وما يمكن تقديمه من حلول للتخلص منها، وذلك في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: إشكاليات اجتماعية وأسرية:

أولًا: انصراف كثير من حفظة القرآن ومعلميه عن الإقامة بمناطق ريفية أو بدوية أو نائية:

وذلك لأنه بسبب ظروف الحياة في الريف والبدو يضطر بعض المحفظين والمعلمين للبحث عن مناطق معيشة أفضل، مما يؤثر سلبًا على تحفيظ القرآن في تلك المناطق حيث يفتقد أطفالها للمعلمين والمحفظين[٢].

---

(١) إسهام جمعيات التحفيظ في بناء المرأة، د.هدى الدليجان (ص٣٣) (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

(٢) تعليم القرآن الكريم في المناطق الريفية د. محمد السلمي (ص٥) بتصرف. (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

والحل المناسب لهذه المشكلة يتمثل في تقديري في أمرين:

الأول: محاولة تقديم حياة معيشية ملائمة لظروف المحفظين ودعمهم دعمًا ماليًّا مناسبًا من قبل الجهات الخاصة والعامة (كمؤسسات الوقف والمؤسسات المالية المختلفة).

الثاني: الاستعانة بمحفظين ومعلمين من مناطق أخرى مع توفير سبل المواصلات لهم وسبل الحياة الكريمة.

ثانيًا: محاولات تشويه صورة جمعيات تحفيظ القرآن من قبل أعداء الأمة بغرض الصد عن القرآن:

حيث أشارت إحدى الباحثات إلى أن أحداث ١١سبتمبر وما ترتب عليها كانت فرصة لأعداء الأمة من أهل الأهواء وأتباعهم لتدبير الخطط الماكرة للصدِّ عن القرآن الكريم دراسة وتعليمًا، فكانت الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم تلك المؤسسة النابضة بالقرآن الكريم، أحد أهم أهداف الكائدين والماكرين، فنسبوا إلى أهلها تهم الفساد والجهل والسوء وغير ذلك وركزوا جهدهم الأكبر على جمعيات ومراكز تحفيظ النساء تحت ستار دعاوى مزيفة مثل تحرير المرأة وإعادة بنائها النفسي[(١)].

وحل هذه الإشكالية يتمثل في التوعية الجادة بشأن العكوف على كتاب الله تعالى حفظًا وتعليمًا، والتحذير من حملات التشويه المتعمدة التي يقوم بها أعداء الأمة، وتعريف الناس بالنماذج المشرفة من حفظة

---

(١) د.هدى الدليجان في بحثها إسهام جمعيات التحفيظ في بناء المرأة (ص٣٢) (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

كتاب الله تعالى ومحفظيه في العالم الإسلامي لرد هذا التشويه عن أهل القرآن.

ثالثًا: ضعف الشعور بالحاجة إلى إتقان تعليم القرآن الكريم:

وهذه إشكالية تجدها بوضوح لدى أهل الريف، بسبب تدني ثقافتهم وتعليمهم، حيث لا يشعرون أنهم أو أبناءهم بحاجة إلى إتقان تعليم القرآن ويرون أن ما حصلوا عليه في المدرسة يكفيهم[(١)].

وحل هذه الإشكالية يتمثل في التوعية المستمرة عن فضل القرآن وأهميته في حياتنا، بالإضافة إلى طرح القائمين على التحفيظ في الريف لدوافع وأسباب مقنعة تحفِّز على حفظ القرآن، ويمكن كذلك تقديم الهدايا المادية والعينية للأطفال وذويهم للتشجيع على الاهتمام بحفظ القرآن.

ويمكن كذلك قيام بعض الشخصيات الدينية والعلمية المشهورة في المجتمع بالتطوع بزيارة مناطق الريف والبادية لإلقاء محاضرات عن فضل القرآن وفضل أهله وترغيب الناس فيه، فذاك له أثر طيب على نفوس البسطاء من سكان الريف والبادية.

المطلب الثاني: إشكاليات تقنية وعلمية:

أولًا: عدم وجود موقع إلكتروني لبعض مدارس أو جمعيات أو مؤسسات تحفيظ القرآن:

وهذا يظهر بوضوح في الجمعيات ذات النشاط المحدود، أو التي

---

(١) تعليم القرآن الكريم في المناطق الريفية د. محمد السلمي (ص٥) بتصرف. (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

تقع في أحياء أو مناطق فقيرة، مما يجعل دورها منحصرًا في نطاق ضيق، ولا تنال حظها من الشهرة.

وحل هذه الإشكالية بمساعدة تلك المدارس أو الجمعيات في إنشاء مواقع إلكترونية أو صفحات إلكترونية لها ـ ولو بشكل محدود ـ فذلك يوسع نشاطها، ويشهرها، ويترتب عليه إقبال الطلاب.

ثانيًا: عدم استخدام وسائل الدعاية الكافية وعدم اهتمامها بالندوات واللقاءات العلمية:

والحل لهذا الأمر يتمثل في ضرورة قيام جمعيات التحفيظ بتفعيل اللوحات الإعلانية في كل مكان متاح ومناسب وقانوني، والاهتمام بإقامة الندوات والمحاضرات التي تعنى بهذا الموضوع، وتفعيل دور المعلمين والطلاب بالمشاركة في وسائل الإعلام المختلفة.

كذلك يمكن تبني تلك الجمعيات لبرامج إعلامية لتعزيز دعم المجتمع للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن[(١)].

ثالثًا: تولي غير المؤهلين لشؤون مدارس تحفيظ القرآن والكتاتيب، وتولي غير الأكفاء عملية التحفيظ:

وهذه مشكلة كبيرة تواجهها بعض مكاتب تحفيظ القرآن الكريم وجمعياته في بعض المناطق، فيوجد أحيانًا من المشرفين والمنظمين من يتعامل مع الأطفال بقسوة وعنف فيترتب على ذلك عزوف الطلاب ـ

---

(١) أفكار من القطاع غير الربحي لتعزيز إسهامات فئات المجتمع في دعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، د.محمد مفرح الشريف (ص ٩) (ص١٧) بتصرف. (بحوث ملتقى القرآن١٤٢٨هـ).

لاسيما صغار السن منهم ـ عن حفظ القرآن، ويوجد من المحفظين والمحفظات ما لا يستطيع القيام بمهمته العلمية على الوجه الأكمل لنقصه الخبرة العلمية والتربوية.

والحل المقترح لهذه لمشكلة هو أن يتم اختيار المشرفين والمشرفات على مكاتب تحفيظ القرآن من ذوي الاختصاص في المجال، وممن يتصفون بصفات طيبة، وحسن معاملة مع الأطفال حتى لا ينفِّروهم من القرآن.

وفي هذا الصدد يمكن دعم جمعيات تحفيظ القرآن بموظفين مختصين من الجهات الرسمية، وذلك بهدف دعمها بالخبرات[(١)].

وضرورة الاستعانة بمحفظين ومحفظات من ذوي الكفاءات العلمية، أو المتخصصين من خريجي الكليات الشرعية أو كليات القرآن الكريم، ويمكن كذلك إقامة دورات تدريبية للمشرفين والمشرفات على مدارس التحفيظ، ودورات خاصة بالمحفظين والمحفظات[(٢)].

المطلب الثالث: إشكاليات إدارية ومالية:

أولًا: وجود إجراءات روتينية معقدة تقابل عملية إنشاء الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن[(٣)]:

وهذا تجده ملموسًا في بعض البلاد التي تسن إجراءات معقدة،

---

(١) أفكار لدعم الجمعيات الخيرية، لمفرح الشريف (ص١٧) بتصرف يسير.

(٢) الصعوبات والعقبات التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية (Power Point) (الشريحة الرابعة).

(٣) تجارب متعددة من خلال واقع المجتمع المصري.

وتضع شروطًا مجحفة لإنشاء الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن، وتطلب أحيانًا مبالغ مادية كبيرة من الراغبين في إنشاء تلك المراكز، أو تضع لوائح تتطلب تدخل أكثر من جهة حتى يتم الحصول على الموافقة النهائية لإقامة المركز أو الكتَّاب.

فأحيانًا يتطلب الأمر موافقة من وزارة الأوقاف، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة التعليم وغيرها من الوزارات، وتأخذ الإجراءات وقتًا طويلًا يستنزف الجهد والمال، ويهدد بفشل مشروع التحفيظ.

والحل الأمثل في ذلك أن يتم تبسيط الإجراءات وعدم تعقيدها، وإسناد أمر إنشاء الكتاتيب ومراكز التحفيظ إلى جهة واحدة ذات إجراءات سهلة.

ثانيًا: تدخل جهات مختلفة في سياسة إنشاء الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن وسير عملها[1]:

من العقبات التي تواجه الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن في بعض البلاد العربية تدخل جهات مختلفة في سياسة إنشاء الكتاتيب ومراكز التحفيظ وسير عملها، فتتدخل في اختيار المحفظين ومدى كونهم مرضيًّا عنهم أو مقبولين لدى جهات الأمن في تلك البلاد، وهل لهم انتماءات سياسية من عدمه أم لا، وإلزام المحفظين بمنهج معين وإجباره على تصرفات معينة لا تتناسب مع ما يقدمه من تعليم لكتاب الله تعالى.

---

(١) تجارب عملية واقعية لحالات متعددة في مصر إبان فترة التسعينات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

وهذا يؤدي بدوره إلى إقصاء محفظين أكفاء أو انصرافهم عن العمل في مراكز تحفيظ القرآن، وهذا يضر بمصلحة طلاب العلم، لاسيما وأنه يعتمد فيه على معلومات مغلوطة وشكاوى كيدية، ولا يتم فيه تحري وجه الحق أو التثبت مما يرفع إليهم بشأن المحفِّظين والمحفَّظات.

والحل لهذه المشكلة هو أن ترفع تلك الجهات أيديها عن الكتاتيب ومراكز تعليم وتحفيظ القرآن مطلقًا، ولا تتدخل في شؤونها، وتترك أمر الكتاتيب لجهة مختصة.

ثالثًا: ضعف التمويل المالي لبعض الجمعيات ومؤسسات تحفيظ القرآن في بعض البلاد:

وذلك حيث تعاني بعض مدارس تحفيظ القرآن وجمعياته في بعض المناطق الفقيرة من نقص في الإمكانيات المساعدة على عملية التحفيظ[(١)].

ويقترح حل هذه المشكلة عن طريق توفير مصادر دخل ثابتة لهذه المدارس والجمعيات، إما من خلال الدعم الرسمي، أو من خلال تشجيع عمليات الوقف الخيري عليها، والحضارة الإسلامية زاخرة بعشرات النماذج من الوقفيات التي رصدت على مكاتب تحفيظ القرآن في بلاد المسلمين في العصور المختلفة[(٢)].

---

(١) جريدة اليوم، العدد ١٢٠١٥، الاثنين ١٠/ ربيع الآخر/ ١٤٢٧هـ، متابعات: (ص١٠) بعنوان: الأسباب المادية وعدم التأهيل صعوبات تواجه الجمعيات.

(٢) بلغت الكتاتيب في العالم الإسلامي المئات لدرجة أن ابن حوقل عد ثلاثمائة كتَّاب في مدينة واحدة من مدن صقلية، وكان الكتاب في جنباته واسعًا بحيث يضم في جنباته=

رابعًا: إقصاء الكتاتيب عن المساجد وتهميش دور المساجد في تحفيظ وتعليم القرآن:

وهذه آفة ابتليت بها بعض المجتمعات حيث يتم إغلاق المساجد في وجه محفظي القرآن ويمنعون من إقامة الكتاتيب فيها، لأسباب واهية، ولا تسمح بعض المؤسسات الدينية القائمة على المساجد بإقامة كتَّاب أو مركز تحفيظ في المسجد إلا بصعوبة بالغة.

وحل هذه المشكلة يكمن في ضرورة إعادة الدور الريادي للمسجد في الإسلام ليكون مركز إشعاع يربي ويعلم، ويحفِّظ كتاب الله تعالى، مع الحفاظ على قدسية المسجد وحرمته من العبث والتلف، وقد رأينا عبر التاريخ الإسلامي إن معظم الكتاتيب كانت تقام في المساجد، سواء في ملحقات المسجد أو في مؤخرته.

حلول ونماذج السلف في التحفيظ في المساجد.

خامسًا: انغلاق بعض جمعيات التحفيظ على نفسها وعدم تواصلها مع الجمعيات الأخرى:

وهذا من شأنه أن يجمَّد أفكار الجمعية أو مكتب التحفيظ، فلا يستفيد من خبرات المكاتب أو الجمعيات الأخرى، فلا يأتي بالجديد والمبتكر في مجال التحفيظ.

=مئات من الطلاب وربما الآلاف، وكانت هذه الكتاتيب تمول من الوقفيات الخيرية. معجم البلدان، لياقوت الحموي (٣/ ٤١٧ ـ ٤١٨)، دور الوقف في العملية التعليمية والغذائية مع بيان تجربة الأزهر في حماية الأوقاف وإدارتها، مؤتمر الوقف والزكاة والصدقة ماليزيا ٢٠١١م، للباحث (ص٩٨) كتاب المؤتمر.

والحل المناسب يتمثل في تطوير آلية وصيغة للربط بين الجمعيات وموظفي المؤسسات المختلفة عن طريق نفس إدارة هذه المؤسسات التي يمكن أن تحث موظفيها وتقيمهم على أساس دعمهم للعمل التطوعي[(١)].

ويمكن تبادل الزيارات والخبرات بين جمعيات التحفيظ في المناطق المختلفة لتستفيد كل جمعية من الأخرى.

(١) أفكار لدعم الجمعيات الخيرية، لمفرح الشريف (ص١٧). (بحوث ملتقى القرآن ١٤٢٨هـ).

المبحث الرابع

طرق وأساليب مقترحة
لتحفيظ القرآن وتدريس علومه للأطفال

المطلب الأول: طرق وأساليب تتعلق بتحفيظ القرآن الكريم:

تحفيظ القرآن الكريم للأطفال، قد يكون بصورة فردية، وقد يكون بصورة جماعية، وهذه ثمت ضوابط يمكن اقتراحها، وأساليب يمكن طرحها تساعد في عملية تحفيظ الأطفال القرآن، وهذه الضوابط تؤتي ثمارها بصورة واضحة إذا كان الإخلاص رأسها وأساسها، وحرص القائمون على العملية التعليمية على المصلحة العامة للأطفال وذويهم، وأشير إلى هذه الضوابط وأبرز إيجابياتها وما يكتنف بعضها من سلبيات في ثلاثة فروع على النحو التالي:

الفرع الأول: طرق وأساليب عامة تتعلق بالتحفيظ:

١ ـ الالتزام بالقراءة المجودة والحفظ المرتل لكتاب الله تعالى امتثالًا لقوله جل وعلا: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وينبغي أن يوضع في الاعتبار أن تصحيح القراءة يقدم على الحفظ.

٢ ـ الاقتصار على طبعة واحدة من المصحف، حسب المشهور في كل بلد، ويفضل المصحف الذي تنتهي الآية في آخر الصفحة، ولا شك أن هذا عامل له أثر كبير في ضبط حفظ الأطفال، بخلاف تغيير طبعة المصحف كل فترة فذلك يشتت ذهن الطفل.

٣ ـ حث الأطفال على تركيز النظر في المصحف أثناء الحفظ على الآيات، وذلك لتثبيتها في الذهن، وينبغي أن يغرس ذلك في نفوس الأطفال باعتباره نوعًا من القربى وكسب الحسنات كذلك لا سيما وقد وردت أحاديث مرفوعة وآثار عن السلف تشير إلى الحث على النظر في المصحف، وتبين فضل ذلك، ويعدوه نوعًا من العبادة، ولا يتسع المقام لذكر تلك الأحاديث والآثار[(١)].

٤ ـ عملية الربط بين الآيات تؤدي إلى الحفظ المتماسك، والفهم الشامل سبيل الحفظ المتكامل، وعملية التكرار تحمي الحفظ الجديد من التفلت والفرار.

٥ ـ الحفظ اليومي المنظم خير من الحفظ المتقطع، والحفظ البطيء الهادئ أفضل من السريع المندفع، والتركيز على المتشابهات يدفع الالتباس في الحفظ.

٦ ـ العمل بالقرآن الكريم، وتطبيقه في واقع الحياة، بحيث يتخلق حافظ القرآن بالقرآن فيما يأتي وما يذر، وقدوته في ذلك خير البشرية وأزكاها النبي محمد ﷺ الذي كان خلقه القرآن.

---

(١) ينظر على جهة الإجمال: التبيان في آداب حملة القرآن، للنووي (ص١٠٠)، إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي (ص١٢٦)، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ص٢٨٨).

٧ ـ ضرورة المراجعة المستمرة لتثبيت المحفوظ، وقد نص غير واحد من العلماء على ذلك[(١)].

وقد ورد في الصحيح ما يفيد ضرورة تعاهد القرآن بالقراءة، والتحذير من إهماله وذلك في حديث النبي ﷺ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ؛ فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِى عُقُلِهَا**»[(٢)].

٨ ـ الالتجاء إلى الله بالدعاء وطلب العون منه عامل مهم في حفظ القرآن الكريم[(٣)].

الفرع الثاني: طرق وأساليب تتعلق بالتحفيظ الفردي (لطفل واحد):

مما يمكن اقتراحه لتحفيظ الطفل الواحد أو أطفال الأسرة الواحدة داخل البيت، أو بواسطة محفظ خاص، وتثبيت الحفظ لديه ما يلي:

---

(١) البرهان في علوم القرآن، للزركشي(١/٤٥٨)، الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (ص٢٧٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده ح (٥٠٣٣) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، والتفصي هو التفلُّت.

(٣) تم الرجوع في هذا المطلب من هذا المبحث على جهة الإجمال إلى:
١ ـ التجارب الشخصية لبعض المحفظين والآباء التي يستخدمونها مع أطفالهم.
٢ ـ بعض منشورات المواقع الإلكترونية التي تعنى بالإجابة على تساؤلات الآباء والأمهات بشأن طرق تحفيظ القرآن الكريم لأطفالهم.
٣ ـ اقتراحات الباحث من تجربته الشخصية مع أطفاله.
٤ ـ بحث الواجب الدعوي على حملة القرآن وتطبيقاته المعاصرة في خدمة المجتمع، لصالح الفريح من بحوث الملتقى العلمي لجمعية تحفيظ القرآن بالرياض (ص٢٦) بتصرف يسير.
٥ ـ موضوع «بعض الطرق المتبعة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه»، الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور مقال على شبكة الإنترنت بموقع الشيخ المذكور.

أولًا: تكرار القدر المراد حفظه في أوقات زمنية معينة:

من أفضل وأنجح الأساليب مع الأطفال أسلوب التكرار، إذا كان في أوقاته المناسبة، وأفضلها فترة ما قبل النوم حيث يستقبل المخ ذلك بسهولة:

١ ـ يكرر مع الطفل الجزء المراد حفظه من ٥ ـ ١٠ مرات حسب استعداد الطفل وسنه.

٢ ـ في الصباح يكرر نفس الجزء ٣ مرات حتى يكون حفظ الولد لهذا الجزء ممتازًا.

٣ ـ المراجعة على مرات في النهار وقبل أخذ الجزء الجديد ينبغي التأكد من حفظ الجزء القديم.

ثانيًا: المراجعة بمساعدة برامج التحفيظ أو مواقع القراء المختلفين:

يفضل استخدام المراجعة المستمرة للطفل عن طريق اسطوانات كمبيوتر، أو تحميل القرآن لقارئ معين على الكمبيوتر، واستماع الطفل له وترديده معه، وبالتدريج سيعتمد الطفل على الحفظ منفردًا مع صوت الشيخ في الكمبيوتر.

ثالثًا: إسماع الطفل القرآن كثيرًا خلال اليوم:

مما يناسب فعله مع الأطفال هو تشغيل القرآن الكريم على حاسوب أو جهاز آخر وتكرار نفس السور مرارًا في حجرة الطفل أو في البيت عمومًا، وحينئذ سيسمعها الطفل كثيرًا وسيحفظها.

مثال: تنزيل ـ مثلًا ـ جزء عم بصوت الحصري مع ترديد الأطفال

ووضعه في برنامج تشغيل يعيد السورة تلقائيًّا، وترك الطفل يسمع مهما كان صغيرًا ومهما طال الوقت سيحفظ الطفل بدون تعب من الوالدين.

رابعًا: تسجيل قراءة الطفل على جهاز تسجيل وإعادة تشغيله على مسامعه، فذلك يحفز الطفل على الحفظ، ويولد عنده ملكة حب تقليد المشايخ الكبار الذين لهم اسطوانات مسجلة، ويقرأ القرآن بأصواتهم في الإذاعات وقنوات التلفاز المختلفة.

خامسًا: من طرق تثبيت الحفظ قيام الأب أو الأم بالقراءة مع الطفل، الأب يقرأ آية والطفل يقرأ الآية التي بعدها، حتى نهاية السورة، ثم العكس، الطفل يقرأ آية والأب يقرأ التي تليها، وهكذا.

هذا وإضافة لما سبق فإنه ينبغي أن يوضع في الاعتبار ما يلي:

١ ـ تحبيب الطفل في حفظ القرآن الكريم، وذلك بتشجيعه بوسائل التشجيع المختلفة من الهدايا والرحلات ونحوها.

٢ ـ تعريف الطفل بأسماء القراء الكبار، وذكر نبذة عن حياتهم ليتولد لدى الطفل شعور بحب تقليدهم والاقتداء بهم.

٣ ـ في حالة استقدام محفِّظ للطفل في البيت أو إرساله إلى محفِّظ خاص، ينبغي أن يحبب الطفل في المحفظ، وذلك من خلال كون المحفظ ممن يحسن التعامل مع الأطفال ويجذبهم إليه، حتى لا ينفر منه الطفل.

الفرع الثالث: طرق وأساليب تتعلق بالتحفيظ الجماعي (مجموعة أطفال)

من الطرق المناسبة التي اقترحها بعض العلماء للتحفيظ الجماعي داخل الكتاتيب ومراكز التحفيظ ما يلي:

الطريقة الأولى:

وهي تستلزم أن يكون الطلاب في مستوى واحد، وفيها يقوم المدرس بتحديد مقدار معين لجميع طلاب الحلقة، يقوم المدرس بتلاوته على الطلاب أولًا تلاوة نموذجية مجودة مرتلة، ثم يختار الطلاب المميزين ليعيد كل منهم على حدة تلاوة ذلك القدر، ثم يقوم بقية الطلاب منفردين بتلاوة ذلك القدر، ليتم تسميعه من قبلهم للمدرس فيما بعد.

وهذه الطريقة يمكن تطبيقها في المدارس النظامية، والمعاهد العلمية والقرآنية والكتاتيب، والدورات التأهيلية، وأفضل فئة يمكن تطبيقها عليها هم الطلاب المبتدئون الذين لا يعرفون القراءة في المصحف.

الطريقة الثانية: القراءة الفردية داخل مكتب تحفيظ به مجموعة من الطلاب:

وهي أن يقوم المدرس بفتح المجال أمام طلبته، للتنافس والانطلاق في التلاوة والحفظ كل حسب إمكاناته التي وهبه تعالى إياها، وحسبما تيسر له من بذل وقت وجهد لتحقيق ذلك تحت إشراف المدرس ومتابعته. وهذه الطريقة تكون في الحلقات ذات المستويات المتعددة،

وتكون للطلاب الذين تقدموا في الحفظ والذين يجيدون القراءة في المصحف الشريف.

الطريقة الثالثة: القراءة الترديدية:

وهي القراءة التي يردد فيها الطلبة خلف من يقرأ الآيات التي يسمعونها منه بصوت واضح. وهي تطبق على الطلاب الذين لا يجيدون القراءة في المصحف، أو الطلاب المبتدئين، أو بقية الطلاب في الطريقة الجماعية في بعض الأحيان.

الطريقة الرابعة: الطريقة الجماعية الترديدية:

يمكن الجمع بين الطريقة الجماعية والترديدية عند الطلاب المبتدئين والذين لا يعرفون القراءة في المصحف أو حتى المتقدمين في بعض الأحوال باتباع الطريقة التالية:

- يقوم المدرس بجذب انتباه الطلاب بذكر مقدمة عن السورة أو الآيات بقصة، أو حديث، أو ذكر المعاني المجملة، أو ذكر أجر التلاوة عامة، وتلك السورة أو الآيات خاصة بحيث يلفت انتباههم، ويثير رغبتهم في الاهتمام بالآيات وترتيلها وحفظها.
- يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية مراعيًا فيها الأحكام والوقوف والابتداء، بلهجة مؤثرة صادقة.
- يبدأ المدرس والطلاب خلفه بترديد الآيات، مع مراعاة قصر المقاطع، بحيث يراعي نفس الطلاب، مع اختيار أماكن مناسبة للوقف والابتداء.

* يطلب المدرس من بعض الطلاب المبرزين إعادة قراءة الآيات بنفس الطريقة التي بدأ فيها المدرس.
* يسمع المدرس لعدد آخر من الطلاب ليتبين له مدى استيعابهم وتمكنهم.
* يترك للطلاب فرصة للحفظ الفردي خلال الحصة.
* يستمع المدرس إلى الطلاب الذين حفظوا الآيات أو السورة خلال ما بقي من الحصة.
* الاستماع إلى بقية الطلاب في بداية الحصة الثانية[(١)].

المطلب الثاني: طرق وأساليب تتعلق بتدريس علوم القرآن للأطفال[(٢)]:

إن دراسة الأطفال لعلوم القرآن في مراحل مبكرة تتطلب طرقًا وأساليب مناسبة حتى تجنى الثمار المرجوة منها، وها هنا مقترحات بهذا الشأن:

١ ـ التركيز على مفردات علوم القرآن التي تتناسب مع أعمار الأطفال:

وبيان ذلك أن علوم القرآن ـ كما هو معروف ـ متعددة وواسعة والطفل لديه قدرات علمية محدودة، وبالتالي فليس كل مفردات علوم

(١) ينظر في هذا الفرع كله: موضوع «بعض الطرق المتبعة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه»، الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور مقال على شبكة الإنترنت بموقع الشيخ المذكور.
(٢) هذا المطلب كله من مقترحات الباحث.

القرآن تناسب كل الأعمار، فعلى سبيل المثال أحكام التجويد المبسطة يمكن تلقينها للطفل نظريًّا وعمليًّا في مراحل حياته المبكرة، ولكن أحكام التجويد الدقيقة أو التي محل خلاف بين العلماء لا تناسب كل الأعمار.

٢ ـ حسن اختيار كتب التراث المناسبة لتعليم الأطفال علوم القرآن:

المعروف أن التراث الإسلامي زاخر بمئات الكتب في علوم القرآن المختلفة، وهذه الكتب تتفاوت صعوبة وسهولة، وبسطًا واختصارًا من كتاب لآخر، ولهذا ينبغي أن يتم اختيار الكتب التي تدرس للأطفال بعناية فائقة، حتى تؤتي الدراسة أكلها.

فعلى سبيل المثال في مجال التفسير نجد أنه ليس كل تفسير يصلح تدريسه للأطفال؛ لاختلاف مناهج المفسرين وطرقهم، واختلاف كتب التفسير سهولة وصعوبة، وبالتالي فإن حسن اختيار كتاب التفسير أو اختصاره وتهذيبه ليناسب فئة عمرية معينة يعد ضرورة ملِّحة في عملية التعلم.

٣ ـ الاستعانة بالوسائل التقنية المعاصرة لدراسة علوم القرآن الكريم:

نظرًا لتدخل التقنية المعاصرة في جميع نواحي الحياة، فإنه لا مناص من ضرورة الاستعانة بوسائل التقنية المختلفة في عمليات تدريس علوم القرآن الكريم، وذلك مثل: البرامج الإلكترونية، والأقراص (الاسطوانات)، والمواقع الإلكترونية، ووسائل الإيضاح والرسوم،

وغيرها، نظرًا لأنها تقوم بجذب انتباه الأطفال وإيصالهم إلى درجة كبيرة من الفهم والاستيعاب.

٤ ـ الاستعانة بأساتذة التربية وخبراء التدريس في عمليات تدريس علوم القرآن:

لا شك أن أساتذة التربية وخبراء التدريس لديهم كل يوم الجديد الذي يقدمونه في مجال التعليم، ولهذا ينبغي الاستعانة بهم في عملية تدريس علوم القرآن المختلفة للأطفال، وعلى وجه الخصوص إذا كان هؤلاء الخبراء متخصصين في الدراسات الأدبية (اللغة وعلوم الشريعة).

٥ ـ بذل الجهد في البحث عن طرق تعليم جديدة وتطوير للطرق القديمة:

وهذه ضرورة من ضرورات العصر؛ نظرًا لاختلاف أجيال الأطفال وطبائعهم في الوقت الحالي عن الوقت الماضي، لأن أطفال الماضي كانت لديهم مؤثرات مختلفة عن مؤثرات العصر الحالي (من وسائل اللهو والترفيه والتكنولوجيا المختلفة) مما يستدعي تطويرًا في عملية التعليم تناسب هذا الجيل.

٦ ـ الربط بين العلوم المختلفة لغوية أو غيرها وبين علوم القرآن التي تدرس للطفل:

ينبغي الاستفادة من العلوم الأخرى التي تخدم القرآن الكريم سواء اتصلت به اتصالًا قويًّا أو اتصالًا بعيدًا، فعلى سبيل المثال لا نستطيع أن نبعد الصلة بين تفسير القرآن الكريم وبين العلوم التطبيقية التي تشتمل على نظريات حديثة كالطب والفلك والبحار وعلوم والنبات

ونحوها؛ لأن القرآن الكريم فيه إشارات مختلفة لنظريات من هذه العلوم، فإذا روعي دراسة هذا الارتباط حين تعليم التفسير على سبيل المثال، فإن النتيجة تكون طيبة بإذن الله تعالى.

٧ ـ حضور أطفال من فئات عمرية معينة للندوات والمؤتمرات والفعاليات المعنية بشؤون علوم القرآن:

مما يحقق فائدة طيبة للأطفال أو الفتيان ذوي فئات عمرية معينة، حضورهم للفعاليات المختلفة التي تعقد بشأن علوم القرآن، فإن ما يطرح في تلك الفعاليات من مشاركات وما يثار فيها من تساؤلات ينعكس أثره العلمي الطيب على الطفل، فيستفيد منه ويبعث لديه حب علوم القرآن والاجتهاد فيها.

وبعد، فهذا ما وفقني الله تعالى لكتابته في هذه السطور القليلة، فإن أك قد وفقت فلله الحمد والمنة، وإن يك غير ذلك، فأسأل الله تعالى العفو والمغفرة، وأسأله جل وعلا التوفيق والسداد والهدى والرشاد، إنه نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

حيث امتن الله تعالى علي بإنجاز هذا البحث اليسير، فإنني أورد هنا أبرز خلاصة البحث ونتائجه، وما أفاء الله تعالى به علي من توصيات أطرحها بشأن الموضوع، وذلك على النحو التالي:

أولًا: نتائج البحث:

١ ـ علو مكانة القرآن الكريم، وأهميته القصوى في الدنيا والآخرة، وسمو مكانة حفظة القرآن ومعلميه.

٢ ـ وجود جهود كبيرة بذلها السلف الصالح في تحفيظ القرآن الكريم عبر تاريخ الأمة الإسلامية منذ عصر الخلفاء الراشدين وما تلاه من العصور، وامتلاء الحواضر الإسلامية بالكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم.

٣ ـ ظهور جهود طيبة لبعض النساء في تحفيظ القرآن الكريم في الأمصار الإسلامية في الشرق والغرب، وحرص كثير من بيوت المسلمين على تعليم الفتيات القرآن الكريم.

٤ ـ اهتمام الحكومات المعاصرة في الدول الإسلامية، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية بإنشاء مدارس تحفيظ القرآن الكريم

ونشرها في ربوع البلاد، ورعايتها رعاية واسعة تنم عن تقدير لكتاب الله عز وجل.

٥ ـ وجود بعض العوائق والإشكاليات التي تواجه مدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في البلاد المختلفة، ووجود حلول مطروحة للخروج من هذه الإشكاليات وتفادي تلك العوائق.

٦ ـ ظهور طرق معاصرة لتحفيظ القرآن الكريم في بعض الدول الإسلامية أثمرت شجرتها، وآتت أكلها، ولاقت نجاحًا كبيرًا في خدمة كتاب الله تعالى.

ثانيًا: التوصيات:

١ ـ ضرورة الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه للأطفال في المراحل العمرية المختلفة، وتوعية الناس بشأن تحفيظ أولادهم القرآن الكريم.

٢ ـ التوسع في إنشاء المدارس والمراكز والكتاتيب ورعايتها للقيام بمهمة تحفيظ القرآن وتدريس علومه للنشء، حيث ينتج عن ذلك أجيال راقية علميًّا، وصالحة أخلاقيًّا.

٣ ـ ضرورة قيام الجهات المعنية بتذليل العقبات وإزالة العوائق من طريق مدارس ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم، بل وتقديم العون والمساعدة لها.

٤ ـ اهتمام المحسنين من الأثرياء وغيرهم من أهل الصدقة والوقف ونحوهما بتمويل مشروعات تحفيظ القرآن الكريم، لما في ذلك من دعم لأنشطتها وتقوية لمهمتها.

٥ ـ ضرورة دراسة أحدث الأساليب التربوية، وطرق التعليم النافعة والمفيدة في تحفيظ القرآن الكريم.

٦ ـ عقد اللقاءات العلمية من الندوات والمؤتمرات وورش العمل والتدريب التي تخدم عمليات تحفيظ القرآن الكريم، وضرورة التواصل بين الجهات المختلفة التي تعنى بهذا الشأن لاكتساب الخبرات وتبادلها.

٧ ـ جمع الطرق والتجارب المختلفة في تحفيظ القرآن، ودراستها وبيان إيجابياتها وسلبياتها، وتعريف مراكز التحفيظ والكتاتيب بها للاستفادة منها.

وهذا ما وفقني الله تعالى إليه في هذا البحث اليسير، فإن أك قد وفقت، فهذا من فضل ربي، ولله تعالى الفضل والمنة، وإن يك غير ذلك، فحسبي أنني بذلت جهدي، فأسأل الله تعالى العفو والمغفرة عن التقصير والزلل، والحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

أولًا: القرآن الكريم:

ثانيًا: مراجع التراث:

* إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر أو (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت١١١٦هـ) تحقيق/أنس مهرة، ط: دار الكتب العلمية، الأولى: ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م، بيروت.
* الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ط: المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.ت.
* أحكام القرآن، للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (ت ٥٤٣ هـ)، تحقيق/ علي البجاوي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ د. ت.
* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق/ علي محمد البجاوي، ط: دار الفكر، د.ت.
* أسد الغابة في معرفة الصحابة، للإمام عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ط: دار ابن حزم، المملكة العربية السعودية.

* البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، الأولى: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
* التبيان في آداب حملة القرآن، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق، محمد الحجار، ط: دار ابن حزم. د. ت.
* التحبير في المعجم الكبير، للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ)، تحقيق/ منيرة ناجي سالم، ط: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
* تهذيب الكمال في معرفة الرجال، للإمام يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبي الحجاج المزي، تحقيق/ د. بشار عواد، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الأولى: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
* الثقات، للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد.
* الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المشهور بـ«صحيح البخاري»، للإمام/ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار طوق النجاة، الأولى: ١٤٢٢هـ، مصر. المصورة عن الطبعة السلطانية.
* الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق/ هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب، الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الرياض.
* حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، للشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (ت ١٣٩٢هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

* حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ط: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ.

* حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج، لابن حجر الهيتمي، للشيخ عبد الحميد المكي الشرواني(ت١٣٠١هـ) والشيخ أحمد بن قاسم العبادي (ت٩٩٢هـ)، ط: دار الفكر ـ بيروت. د ت.

* رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار الشهير بحاشية ابن عابدين، لمحمد أمين بن عابدين، ط: دار الفكر ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

* السنن الكبرى، للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ الشيخ أحمد شاكر، ط: المكتبة الثقافية، د.ت.بيروت.

* سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

* صبح الأعشى في صناعة الإنشا، للإمام أحمد بن علي بن أحمد بن أحمد القلقشندي شهاب الدين أبي العباس المصري (ت٨٢١هـ) تحقيق/ د.يوسف علي طويل، ط: دار الفكر ـ دمشق، الطبعة الأولى١٩٨٧م.

* الطبقات الكبرى أو الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد بن منيع أبي عبد الله البصري الزهري (ت٢٣٠هـ) ط: دار صادر ـ بيروت. د.ت.

* الكامل في ضعفاء الرجال، للإمام عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبي أحمد الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق/ يحيى مختار عزاوي، ط: دار الفكر: ١٤٠٩هـ.

* كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتي (ت ١٠٥١هـ)،

تحقيق/ محمد الأمين الضناوي، ط عالم الكتب، الأولى: ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م، بيروت.

* اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت٧٧٥هـ) تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ، بيروت.

* المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، للإمام أبي الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الموصلي، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: المكتبة العصرية، بيروت: ١٩٩٥م.

* المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق/ الشيخ أحمد شاكر، طبعة مؤسسة قرطبة ـ د.ت.

* معجم الأدباء، للإمام أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ). موقع المكتبة الشاملة.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ)، تحقيق بشار عواد وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى: ١٤٠٤هـ.

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للإمام أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق/ د.إحسان عباس، ط: دار صادر ـ بيروت، ١٩٦٨م.

* النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير بالماوردي (ت٤٥٠هـ)، تحقيق/ السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية: بيروت. د.ت.

* النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للإمام عبد القادر بن عبد الله العيدروس (ت١٠٣٨) ط: دار الكتب العلمية، الأولى: ١٤٠٥هـ.

* الوافي بالوفيات، للإمام صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

(ت٦٧٤هـ)، تحقيق أحمد الأناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، للإمام أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق/ د.إحسان عباس، ط: دار صادر ـ بيروت، (صدر على أجزاء في سنوات مختلفة).

البحوث والمراجع المعاصرة:

أولًا: بحوث الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالسعودية (١٤٢٨هـ).

* آثار تعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ـ الأثر الإيماني، د. محمد غيلان.

* أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، لعلي إبراهيم الزهراني.

* الأثر العلمي لتدريس قاعدة النور في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، لعبد المحسن البديوي، ومحمد عابد القرشي.

* إسهام الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بناء المرأة (الواقع والمأمول)، دراسة ميدانية على الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة الأحساء، د. هدى بنت دليجان الدليجان.

* أفكار من القطاع غير الربحي لتعزيز إسهامات فئات المجتمع في دعم جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، د.محمد مفرح الشريف.

* حفظ القرآن الكريم وتعليمه في جميع مراحل التعليم، د. حمد بن ناصر العمار.

* مدارس تحفيظ القرآن في المملكة العربية السعودية وجه مشرق في منظومة التربية والتعليم، د.إبراهيم بن عبد الحميد الجريد.

* الواجب الدعوي على حملة القرآن وتطبيقاته المعاصرة في خدمة المجتمع، د. صالح بن عبد الله الفريح.

ثانيًا: مراجع عامة:

* بعض الطرق المتبعة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه، الشيخ فائز عبد القادر شيخ الزور مقال على شبكة الإنترنت بموقع الشيخ المذكور.
* تاريخ القرآن، لمحمد طاهر الكردي. موقع المكتبة الشاملة.
* تحفة المدنيين، للشيخ محمد عمر بن محمد بن الفقيه محمد عبد النور بن الفقيه شافعي.
* جريدة اليوم، العدد ١٢٠١٥، الاثنين ١٠ ربيع الآخر ١٤٢٧هـ، متابعات بعنوان: الأسباب المادية وعدم التأهيل صعوبات تواجه الجمعيات.
* عناية النساء بالقرآن الكريم بين الماضي والحاضر، د.نعيمة بنيس، مجلة المحجة ـ السبت ٢٣ نوفمبر ٢٠١٣م.
* الكتاتيب أقدم مركز تعليم إسلامي، إيمان فاروق، الأهرام العربي عدد ١٢ يوليو٢٠١٤م.
* مجلة مواكب جدة، عدد (٢٧)، ١٤٢٦هـ.
* موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، لنايف الشحود.
* الصعوبات والعقبات التي تواجه مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية (Power Point) بدون مؤلف. منشور على شبكة الإنترنت.
* موقع (www.shared4.com).